[كِتَابُ العَيْنِ][1]

(الوَضُوْء مِنَ العَيْنِ)

ـ «**الخَرَّارُ**» [١]: مَوْضِعٌ بالمَدِيْنَةِ، وَقِيْلَ: وَادٍ مِنْ أَوْدِيَتِهَا[2]، وَهُوَ عَلَىٰ وَزْنِ فَعَّالٍ. قَالَ البَكْرِيُّ[3]: هُوَ مَاءٌ لِبَنِي زُهَيْرِ وَبَنِي بَدْرٍ من بَنِي ضَمْرَةَ. وَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَهُوَ وَادِي الحِجَازِ، وَقَالَ السُّكُوْنِيُّ: مَوْضِعُ غَدِيْرِ خُمٍّ، يُقَالُ لَهُ: الخَرَّارُ، سُمِّيَ خَرّارًا لِخَرِيْرِ مَائِهِ، وَهُوَ صَوْتُهُ. يُقَالُ[4]: سَمِعْتُ خَرِيْرَ المَاءِ وَأَلِيْلَهُ[وَقَسِيْبَهُ]، أَيْ: صَوْتُ جَرَيَانِهِ[5].

ـ **وَيُقَالُ**[6]: «**عِنْتُ الرَّجُلَ**» بِعَيْنِي أَعِيْنُهُ عَيْنًا فَأَنَا عَايِنٌ، وَهُوَ مَعْيُوْنٌ وَمَعِيْنٌ، قَالَ عَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ[7]:

---

(١) «المُخْتَارُ. » للمُؤلِّف (١٧٧)، والمُوَطَّأ رواية يحيى (٩٣٨)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٩١)، ورواية محمَّد بن الحَسَن (٣٢٥)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٠٧)، وتفسير غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٢٤١)، والاستذكار (٢٧/ ٧)، والتَّمهيد (١٥/ ٣٣٣)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٧/ ٢٥٤)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١١٠٥)، وتنوير الحوالك (٣/ ١١٩)، وشرح الزُّرقَانِيِّ (٤/ ٣٥٠).

(٢) هي عبارة الجوهري في مسند «المُوَطَّأ» (٢٤٧)، وعنه في مشارق الأنْوار (١/ ٢٥٠).

(٣) معجم ما استعجم (٤٩٢) (باختصار). ويُراجع: معجم البُلدان (٢/ ٤٠٠). وتقدم ذكر بني ضمرة ص(٤٣٠)

(٤) عن التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٥)، والزِّيَادَة منه.

(٥) في الأصل: «جربته» والتَّصحيح من «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٦) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٥٥) وأنشد البيت.

(٧) ديوانُهُ (١٠٨)، والشَّاهد في: المقتضب (١/ ١٠٢)، والخصائص (١/ ٢٦١)، وأمالي ابن الشَّجَرِيِّ (١/ ١٦٧، ٣٢١)، وشرح شواهد الشَّافية (٣٨٧)، وأنشده ابن عبدالبرِّ =

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا وَأَخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُوْنُ

ـ وَ«**الوَعْكُ**» ـ بِفَتْحِ العَيْنِ وَسُكُوْنِهَا ـ وَتَقَدَّمَ مَعْنَىٰ «وَعك»، وَأَنَّ أَبَاحَاتِمٍ قَالَ: الوَعْكُ: الحُمَّىٰ[1]، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَلَمُ التَّعَبِ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: شِدَّة الحَرِّ.

ـ **وَأَمَّا قَوْلُهُ: «مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلاَ جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ»** [٢]. فَكَلاَمٌ فِيْهِ إِشْكَالٌ[2] مِنْ طَرِيْقِ النَّحْوِ؛ لأَنَّ للقَائِلِ أَنْ يَقُوْلَ مَا وَجْهُ دُخُوْلِ كَافِ التَّشْبِيْهِ عَلَىٰ اليَوْم، وَعلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ عُطِفَ قَوْلُهُ: «وَلاَ جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ؟» **فَالجَوَابُ** أَنْ يُقَالَ: هُوَ كَلاَمٌ وَقَعَ فِيْهِ حَذْفٌ وَاخْتِصَارٌ، وَتَقْدِيْرُهُ: مَا رَأَيْتُ يَوْمًا كَاليَوْمِ جِلْدَ رَجُلٍ، وَلاَ جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ، فَحَذَفَ المَوْصُوْفَ الَّذِي هُوَ اليَوْمُ المُشَبَّهُ باليَوْم، وَحُذِفَ المَعْطُوْفُ عَلَيْهِ لَمَّا فُهِمَ الكَلاَمُ، وَفِي الكَلاَمِ[3] تَقْدِيْمٌ وَتَأْخِيْرٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ جِلْدَ رَجُلٍ وَلاَ جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ يَوْمًا كَاليَوْمِ، وَالعَرَبُ قَدْ يَحْذِفُوْنَ المَعْطُوْفَ عَلَيْهِ، كَمَا

= في التَّمهيد (١٥/ ٣٣٥)، ورواه ابنُ الشَّجَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ (مغيون) بالغَين المُعْجَمَةِ، وَقَالَ: «وَمَغْيُوْنٌ مَفْعُوْلٌ من قَوْلِهِمْ: غِيْنَ عَلَىٰ قَلْبِه، أَيْ: غُطِّيَ عَلَيْهِ، وفي الحَدِيْثِ: «**إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَىٰ قَلْبِي**» وَلَـٰكِنَّ النَّاسَ يُنْشِدُوْنَهُ بالباءِ، وَهُوَ تَصْحِيْفٌ. وَقَدْ روي: «مَعْيُوْنٌ» بالعَيْنِ غَيْرِ المُعْجَمَةِ، أَيْ: مُصَابٌ بالعَيْنِ، وَ«مَغْيُوْنٌ» هُوَ الوَجْه. وَقَالَ مَرَّةً ثانيةً: «مَغْيُوْنٌ من قولهم: غِيْنَ عَلَىٰ كَذَا، أَيْ: غُطِّيَ عَلَيْهِ، وَكَأَنَّهُ مأْخُوْذٌ مِنَ الغَيْنِ الَّذِي هُوَ الغَيْمُ، وَمِنْه قَوْلُ الشَّاعِرِ [المَعْرُوْرُ التَّيْمِيُّ]:

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتْي عُقَابٍ أَصَابَ حَمَامَةً في يَوْمِ غَيْنِ

فَمَعْنَىٰ «مَغْيُوْن» مُغَطًّى عَلَىٰ عَقْلِه، وَقد رُوِيَ «مَعْيُون» بالعَيْنِ، أَيْ: مُصَابٌ بالعين».

(١) ص(٤١٦)، ويراجع: مشارق الأنْوَار للقَاضِي عِياضٍ (٢/ ٢٩١).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٦)، مَعَ تَقْدِيْم وتَأْخِيْر واخْتِصَار.

(٣) من هُنَا كَلَام الوَقَّشِيِّ بلفظه.

يَحْذِفُوْنَ المَوْصُوْفَ، فَيَقُوْلُ القَائِلُ: هَلْ جَاءَ زَيْدٌ؟ فَيَقُوْلُ لَهُ المُجِيْبُ: نَعَمْ وَعَمْرٌو، أَيْ: نَعَمْ جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو. وَيَقُوْلُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: مَرْحَبًا، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ، وَبِكَ وَأَهْلاً، مَعْنَاهُ: وَبِكَ مَرْحَبًا وأَهْلاً.

ـ وَ«**المُخَبَّأَةُ**» مَهْمُوْزٌ، مِنْ خَبَّأْتُ الشَّيءَ: إِذَا سَتَرْتُهُ، وَهِيَ المُحْرَزَةُ المَكْنُوْنَةُ الَّتِي لاَ تَرَاهَا العُيُونُ[1]، وَلاَ تَبْرُزُ للشَّمْسِ فَتُغَيِّرُهَا. قَالَ عُبَيْدُالله[2] بنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتِ[3]:

ذَكَّرْتَنِي المُخَبَّآتُ لَدَىٰ الحِجْـ ـرِ يُنَازِعْنَنِي سُجُوْفَ الحِجَالِ

ـ وَ«**لُبِطَ**»: صُرِعَ وَسَقَطَ[4]. يُقَالُ مِنْهُ: لُبِطَ بِهِ يُلْبَطُ لَبْطًا فَهُوَ مَلْبُوْطٌ. وَاللَّبْطُ ـ بِسُكُوْنِ البَاءِ ـ: الُّلصُوْقِ بِالأَرْضِ. وَقَالَ ابنُ وَهْبٍ: لُبِطَ: وَعِكَ، وَقَالَ الأَخْفَشُ: يُقَالُ: لُبِطَ بِهِ وَلُبِجَ بِهِ: إِذَا سَقَطَ إِلَىٰ الأَرْضِ مِنْ خَبَلٍ أَوْ سُكْرٍ أَوْ إِغْيَاءٍ وَغَيْرِ ذٰلِك.

ـ **وَقَالَ ابنُ وَهْبٍ فِي قَوْلِهِ: «دَاخِلَةَ إِزَارِهِ»**: هُوَ الحَقْوُ[5] يُجْعَلُ مِنْ تَحْتِ

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف: «العين».

(٢) في الأصل: «عبدالله».

(٣) ديوانُهُ (٤٦)، وأنشده ابنُ عبدالبرِّ في الاستذكار (٢٧/ ٩)، والتَّمهيد (١٥/ ٣٣٧)، والزُّرقاني في شرحه (٥/ ٣٤٦).

(٤) التَّمهيد (١٥/ ٣٣٧)، والاسْتِذْكَار (٢٧/ ٩)، وَفِيْهِمَا النَّقْلُ عَنِ الأَخْفَشِ وَابْنِ وَهْبٍ. ويُراجع: تَفْسِيْرُ غَرِيْب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٤٢)، وَغَرِيْب الحَدِيْثِ لأَبِي عُبَيْدٍ (٤/ ٦٨)، وَغَرِيْب الحَدِيْث للخَطَّابِي (٢/ ٢٠٩)، وَالنِّهَايَة (٤/ ٢٢٦)، وَتَهْذِيْب الُّلغَة للأَزْهَرِي (٨/ ٣٦٨، ١٣/ ٣٥٣)، قَالَ الخَطَّابِيُّ: «جُلِدَ الرَّجُلُ، وَلُبِطَ بِه، وَلُبِجَ بِهِ بمعنًى وَاحِدٍ».

(٥) التَّمهيد، (١٥/ ٣٧٧)، ونَقَلَ عن ابن حَبِيْبٍ، والأخفش وَأَبِي عُبَيْدٍ، وَكَلاَمُ ابن حَبِيْبٍ في =

الإزَارِ في حَقْوِهِ، وَهُوَ طَرَفُ الإزَارِ، ثُمَّ يُشَدُّ عَلَيْهِ الإزَارُ، قَالَ: وَهَـٰذَا قَوْلُ مَالِكٍ وَفَسَّرَهُ ابنُ حَبِيْبٍ بِنَحْوِ ذٰلِكَ أَيْضًا. قَالَ: / «دَاخِلَةُ الإزَارِ»: هُوَ الطَّرَفُ المُتَدَلِّي الَّذِي ١٠٧/ب
يَضَعُهُ المُؤْتَزِرُ أَوَّلاً عَلَىٰ حَقْوِهِ الأَيْمَنِ. وَقَالَ الأَخْفَشُ: «دَاخِلَةُ إِزَارِهِ»: الجَانِبُ الأَيْسَرُ مِنَ الإزَارِ الَّذِي تَعْطِفُهُ إِلَىٰ يَمِيْنِكَ ثُمَّ تَشُدُّ الإزَارَ. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: طَرَفُ إِزَارِهِ الدَّاخِلِ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ، وَهُوَ يَلِي الجَانِبَ الأَيْمَنَ مِنَ الرَّجُلِ؛ لأَنَّ المُؤْتَزِرَ إِنَّمَا يَبْدَأُ بِجَانِبِهِ الأَيْمَنِ، فَذٰلِكَ الطَّرَفُ يُبَاشِرُ جَسَدَهُ فَهُوَ الَّذِي يُغْسَلُ. أَبُوعُمَرَ: الإزَارُ هُوَ المِئْزَرُ عِنْدَنَا، فَمَا التَصَقَ مِنْهُ بِخَصْرِهِ وَسُرَّتِهِ فَهُوَ دَاخِلَةُ إِزَارِهِ.

(الرُّقْيَةُ مِنَ العَيْنِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**مَالِي أَرَاكُمَا ضَارِعَيْنِ**» [٣]. أَيْ: ضَعِيْفَيْنِ نَاحِلَيْنِ، وَالأَشْهَرُ فِيْهِ: ضَرِعَ، وَلِلضَّرَعِ فِي اللُّغَةِ وُجُوْهٌ، مِنْهَا: الضَّعِيْفُ. قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ «العَيْنِ»[1]: الضَّرَعُ: الصَّغِيْرُ الضَّعِيْفُ. قَالَ: وَالضَّرَعُ والضَّرَاعَةُ أَيْضًا: التَّذَلُّلِ. يُقَالُ: ضَرِعَ يَضْرَعُ وَأَضْرَعَتْهُ الحَاجَةُ. وَأَمَّا «**الحَاضِنُ**» فَهُوَ الَّذِي يَضُمُّ الشَّيْءَ إِلَىٰ نَفْسِهِ وَيَسْتُرُهُ وَيَكْنِفُهُ، وَأَصْلُهُ: مِنَ الحِضْنِ والمُحْتَضَنِ، وَهُوَ مَا دُوْنَ الإِبِطِ إِلَىٰ الكَشْحِ. تَقُوْلُ العَرَبُ: الحَمَامَةُ تَحْتَضِنُ بَيْضَهَا.

(مَا جَاءَ فِي أَجْرِ المَرِيْضِ)

ـ «**وَيْحَكَ**» [٨] فِيْهِ قَوْلاَنِ:

= تفسير غَرِيْبِ المُوَطَّأِ (٢/ ١٤٣)، وَكَلاَمُ أبي عُبَيْدٍ في غَرِيْبِ الحديث (٤/ ٧٠).

(١) العين (١/ ٣١٤)، ومختصره (١/ ١١٤)، والاستذكار (٢٧/ ١٥).

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ وُقُوْعَ الوَيْحِ، وَلَـٰكِنَّهَا كَلِمَةٌ كَانَتْ جَارِيَةً عَلَىٰ أَلْسِنَةِ العَرَبِ[1] يَقُوْلُوْنَهَا عِنْدَ اسْتِحْثَاثِ الرَّجُلِ، وَعِنْدَ الإِنْكَارِ عَلَيْهِ، وَهُمْ لاَ يُرِيْدُوْنَ وُقُوْعَ المَكْرُوْهِ بِهِ، وَهَـٰذَا كَقَوْلِهِ ﷺ في صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ حِيْنَ قِيْلَ لَهُ: إِنَّهَا حَاضَتْ، وَذٰلِكَ يَوْمَ النَّفْرِ، فَقَالَ: «**عَقْرًا حَلْقًا مَا أُرَاها إِلاَّ حَابِسَتَنَا**» مَعْنَاهُ: عَقَرَها اللهُ عَقْرًا، وَحَلَقَهَا حَلْقًا، أَيْ: عَقَرَ جَسَدَهَا وَأَصَابَهَا بِوَجَعٍ في حَلْقِهَا. وأَهْلُ الحَدِيْثِ يَقُوْلُوْنَ: عَقْرَىٰ حَلْقَىٰ وَيَجْعَلُوْنَهُمَا اسْمَيْنِ مَقْصُوْرَيْنِ، وَالمَعْرُوْفُ عِنْدَ اللُّغَوِيِّيْنَ هُوَ الأَوَّلُ، إِنَّمَاهُمَا مَصْدَرَانِ مُنَوَّنَانِ، مَنْصُوْبَانِ بِفِعْلَيْنِ مُضْمَرَيْنِ، كَمَا يُقَالُ سَقْيًا وَرَعْيًا، فَلَمْ يُرِدْ ﷺ وَقُوْعَ ذٰلِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلاَمٌ خَرَجَ مَخْرَجَ الضَّجَرِ وَالتَّبَرُّمِ مِنْ غَيْرِ إِرَادَةِ مَكْرُوْهٍ بِالمَقُوْلِ فِيْهِ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ: «**فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّيْنِ تَرِبَتْ يَدَاكَ**» وَ«**تَرِبَتْ يَمِيْنُكَ وَمِنْ أَيْنَ يَكُوْنُ الشَّبَهُ؟**».

والقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّهُ دُعَاءٌ عَلَىٰ وَجْهِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ ذٰلِكَ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِدَعْوَةٍ فَاجْعَلْ دَعْوَتِي عَلَيْهِ رَحْمَةً لَهُ**». القَوْلُ الأَوَّلُ: أَشْبَهُ بِكَلاَمِ العَرَبِ؛ أَلاَ تَرَىٰ أَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ: لاَ أَبَا لَكَ، وَلاَ أُمَّ لَكَ، وَأَخْزَاهُ اللهُ مَا أَشْعَرَهُ، وَلَعَنَهُ اللهُ مَا أَفْصَحَهُ، وَلاَ يُرَادُ تَحْقِيْقُ شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ. قَالَ كَعْبُ بنُ سَعْدٍ الغَنَوِيُّ يَرْثِي أَخَاهُ[2]:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٦).

(٢) تقدَّم ذكره في الجزء الأول (٢٠٢)، وذكر القصيدة الَّتي منها البيت في بَيْتٍ منها ذكره هناك. وهَـٰذَا البيت في غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ٤٥)، وتهذيب الألفاظ (٥٧٦)، وجمهرة اللُّغة (١/ ٢٢٩)، وتهذيب اللُّغة (٦/ ٤٩٢، ١٤/ ٢٧٤، ١٥/ ٦٠٢، ٦٤١)، واللَّآلي (٧٧٣)، والمُخصَّص (١٢/ ١٨٢)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (هوى)، وأنشده ابن حَبِيْبٍ في تَفْسِيْرِ غَرِيْبِ المُوَطَّأ (١/ ٢٠٦).

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَازِيًا وَمَاذَا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِيْنَ يَؤُوْبُ

وَيُرْوَىٰ[1] أَنَّ سُلَيْمَان بنَ عبْدِالمَلِكَ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا في عَامٍ مُجْدِبٍ، وَهُوَ يَقُوْل:

رَبَّ العِبَادِ مَالَنَا وَمَالَكَا
قَدْ كُنْتَ تَسْقِيْنَا فَمَا بَدَا لَكَا
أَمْطِرْ عَلَيْنَا الغَيْثَ لاَ أَبَا لَكَا

فَقَالَ سُلَيْمَانُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ لاَ أَبَا لَهُ، وَلاَ صَاحِبَةَ وَلاَ وَلَدَ، فَأَخْرَجَ كَلاَمَهُ أَحْسَنَ مُخْرَجٍ، وَلَمْ يُرِدِ الأَعْرَابِيُّ ذٰلِكَ، وَإِنَّمَا خَاطَبَ الأَعْرَابِيُّ بِهِ اللهَ تَعَالَىٰ، عَلَىٰ نَحْوِ مَا كَانَ يُخَاطِبُ بِهِ صَاحِبَهُ إِذَا اسْتَحَثَّهُ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ شَيْئًا.

(التَّعَوُّذُ والرُّقْيَةُ فِي المَرَضِ)

ـ «**النَّفْثُ**» [١٠]: نَفْخٌ لاَ بُصَاقَ مَعَهُ، فَإِنْ كَانَ مَعَهُ بُصَاقٌ فَهُوَ تَفْلٌ[2].

وَقِيْلَ: التَّفْلُ: البُصَاقُ نَفْسُهُ.

(تَعَالُجُ المَرِيْضِ)

ـ «**الذَّبْحَةُ**» [١٣]: دَاءٌ في الحَلْقِ يَخْنُقُ صَاحِبَهُ. وَقِيْلَ: قَرْحَةٌ تَخْرُجُ في الحَلْقِ[3]. **قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ**: دَاخِلَهُ، وَكَذٰلِكَ قَالَ السُّلَمِيُّ[4] يَسْتَبْطِنُ الحَلْقِ فَيَذْبَحُهُ.

---

(١) الخَبَرُ في للكَامل للمُبرد (١١٣٨، ١١٣٩).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٧).

(٣) في مشارق الأنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٢٦٨): «قَالَ النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ: هِيَ قُرْحَةٌ».

(٤) لم أعرفه بعد، وتقدَّم ذكره ص(٢٩٧).

ـ وَ«**اللَّقْوَةُ**» [١٤] ـ بِفَتْحِ اللَّامِ ـ: الرِّيْحُ/ الَّتِي تُمِيْلُ أَحَدَ جَانِبَيْ الفَمِ[١]. ١٠٨/أ
وَقَدْ لُقِيَ الرَّجُلُ. واللِّقْوَةُ وَاللَّقْوَةُ: العُقَابُ السَّرِيْعَة الطَّيَرَانِ، وَالجَمْعُ: لِقَاءٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَاحْتَقَنَ الجُرْحُ الدَّمَ**» [١٢]. يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ الدَّمُ مَفْعُوْلَ الجُرْحِ.

(الغُسلُ بالمَاءِ مِنَ الحُمَّىٰ)

ـ «**الجَيْبُ**» [١٥] لِلثَّوْبِ، وَالاجْتِيَابُ: تَقْوِيْرُ مَوْضِعِ دُخُوْلِ رَأْسِ الإِنْسَانِ مِنَ الثَّوْبِ، وَيُسَمَّىٰ ذٰلِكَ المَوْضِعُ المَقوَّرُ جَيْبًا، يُقَالُ[٢]: جُبْتُ الثَّوْب، وَأَجَبْتُهُ قَطَعْتُهُ، فَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ، وَقَالَ ثَابِتٌ: الاجْتِيَابُ للثَّوْبِ: أَنْ يُقْطَعَ وَسَطُهُ، ثُمَّ يُلْبَسُ وَلاَ يُجَيَّبُ، فَإِذَا جِيْبَتْ فَهِيَ بَقِيْرَةٌ. وَقِيْلَ: هُوَ مِنْ ذَوَاتِ اليَاءِ، وَأَنَّ أَلِفَهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ، إِذَا استُثْقِلَتْ كَسْرَتُهَا فَحُذِفَتْ، سَكَنَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا.

ـ وَ«**الفَيْحُ**» [١٦]: سُطُوْعُ الحَرِّ وَانْتِشَارُهُ[٣]، وَيُقَالُ: فَوْحٌ أَيْضًا. وَقَدْ فَاحَ يَفِيْحُ وَيَفُوْحُ. **وَيُرْوَىٰ**: «**فَابْرُدُوْهَا**» مَوْصُوْلَ الأَلِفِ مَضْمُوْمَ الرَّاءِ، و«**أَبْرِدُوْهَا**» مَقْطُوْعُ الأَلِفِ مَكسورُ الرَّاءِ، وَهُمَا لُغَتَانِ: بَرَّدْتُهُ بالمَاءِ وَأَبْرَدْتُهُ.

(عِيَادَةُ المَرِيْضِ والطِّيَرة)

ـ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ فِي هٰذَا الحَدِيْثِ: «**قَرَّتْ فِيْهِ**» [١٧]. غَيْرَ مَالِكٍ، والَّذِي

---

(١) المَصْدَرُ نَفْسُهُ (١/ ٣٦٢).

(٢) المَصْدَرُ نَفْسُهُ (١/ ١٦٧)، وَنَقَلَ عن ثَابِتٍ.

(٣) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٧) هٰذِهِ الفَقْرَة وَمَا بَعْدَهَا.

رَوَاهُ غَيْرُهُ[1]: «**حَتَّىٰ إِذَا قَعَدَ اسْتَقَرَّ فِيْهَا**»، وَرَوَىٰ أَيْضًا: «**حَتَّىٰ يَجْلِسَ فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيْهَا**». وَفِي حَدِيْثٍ آخَرَ: «**مَشَىٰ فِي خُرَافَةِ الجَنَّةِ حَتَّىٰ يَجْلِسَ غَمَرَتْهُ**». وَتَأْوِيْلُ قَرَّتْ فِيْهِ في «الكَبِيْرِ» وَحَاصِلُهُ: أَنَّ مَعْنَاهُ ثَبَتَتْ لَهُ مِنْ رَحْمَةِ الله، وَهِيَ ثَوَابُهُ الجَزِيْلُ، وَتَجَاوُزُهُ عَنِ الذُّنُوْبِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**لاَ عَدْوَىٰ**» [١٨] أَيْ: لاَ يُعْدِيْ شَيْءٌ شَيْئًا، وَلاَ سَقِيْمٌ صَحِيْحًا، وَكَانَتْ العَرَبُ تَقُوْلُ ذٰلِكَ. وَأَمَّا «**الهَامَةُ**» فَعَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ العَرَبَ كَانَتْ تَقُوْلُ[2]: إِنَّ عِظَامَ المَوْتَىٰ تَصِيْرُ هَامًا فَتَطِيْرُ، وَكَانُوا يَزْعُمُوْنَ أَيْضًا أَنَّ المَيِّتَ إِذَا قُتِلَ فَلَمْ يُدْرَكْ بِثَأْرِهِ خَرَجَ مِنْ رَأْسِهِ طَائِرٌ يُقَالُ لَهُ: هَامَةٌ، فَيَصِيْحُ عَلَىٰ قَبْرِهِ: اسْقُوْنِي، فَإِذَا قُتِلَ قَاتِلُهُ كَفَّ عَنِ الصِّيَاحِ، قَالَ[3]:

---

(١) الأَحَادِيْث الثَّلاثة بروايَاتها وَأَسَانِيْدها في الاستذكار (٢٧/ ٥١، ٥٢)، والتَّمهيد (١٥/ ٤٠١، ٤٠٢).

(٢) غريب الحديث لأَبِي عُبَيْدٍ (١/ ١٥١)، وَأَمَالِي أَبِي عَلِيٍّ القَالِي (٢/ ٢١٧).

(٣) البَيْتُ لِذِي الإِصْبعِ العَدْوَانِيِّ، واسمُهُ حرثانُ بنُ مُحْرِثٍ، في ديوانه (٩٢) جَمَعَهُ وَحَقَّقه عبدالوَهَّاب محمَّد علي العَدْوَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ نايف الدُّلَيْمِيُّ وطبع في الموصل سنة (١٩٧٣م) والبَيْتُ من قصيدة قالها في ابنِ عمٍّ له اسمُهُ عَمْرو، وفيها يقولُ:

يَامَنْ لِقَلْبٍ شَدِيْدِ الهَمِّ مَحْزُوْنِ ... أَمْسَىٰ تَـذَكَّـرَ رَيَّـا أَمَّ هَـرُوْن

أَمْسَىٰ تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطَتْ ... وَالدَّهْرُ ذُو غِلَظٍ حِيْنًا وَذُو لِيْنِ

وفيها:

وَلِيْ ابنُ عَمٍّ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ ... مُخْتَلِفَـانِ فَـأَقْلِيْـهِ وَيَقْلِيْنِـي

لاَهِ ابنُ عَمِّكَ لاَ أُفْضِلْتَ في حَسَبٍ ... عَنِّي وَلاَ أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُوني

وَلاَ تَقُوْتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ ... وَلاَ بِنَفْسِكَ في العَزَّاءِ تَكْفِيْنِي

=

يَا عَمْرُو إِنْ لاَ تَدَعْ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبْكَ حَتَّىٰ تَقُوْلَ الهَامَةُ اسْقُوْنِي

ـ **وَأَمَّا «الصَّفَرُ»** فَفِيْهِ أَقْوَالٌ، قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[1]: سَمِعْتُ يُوْنُسَ يَسْأَلُ رُؤْبَةَ بنَ العَجَّاجِ عَنِ الصَّفَرِ، فَقَالَ: هِيَ حَيَّةٌ تَكُوْنُ فِي البَطْنِ تُصِيْبُ المَاشِيَةَ وَالنَّاسَ، وَهِيَ أَعْدَىٰ مِنَ الجَرَبِ عِنْدَ العَرَبِ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا تَشْتَدُّ عَلَىٰ الإِنْسَانِ إِذَا جَاعَ فَتُؤْذِيْهِ، قَالَ الأَعْشَىٰ[2]:

* وَلاَ يَعَضُّ عَلَىٰ شُرْسُوْفِهِ الصَّفَرُ *

وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[3] ـ في الصَّفَرِ أَيْضًا ـ: يُقَالُ: إِنَّهَا تَأْخِيْرُهُمُ المُحَرَّمَ إِلَىٰ صَفَرٍ في تَحْرِيْمِهِ. وَهَـٰكَذَا حَكَىٰ ابنُ القَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ[4].

ـ **وَ«المُمْرِضُ»**: الَّذِي تَمْرَضُ إِبِلُهُ، وَ**«المُصِحُّ»**: ضِدُّهُ. يُقَالُ: مَرِضَ

= والشَّاهِدُ الَّذِي أَوْرَدَهُ المُؤَلِّف أَنْشَده أَبُوالوَلِيْد البَاجِي في المُنْتَقَىٰ (٧/ ٢٦٤).

(١) غريب الحديث (١/ ١٥٠).

(٢) هو أعشى بَاهِلَةَ، تقَدَّم ذكرُهُ (١/ ٣٧٥)، وصدره:

* لاَ يَتَأَرَّىٰ لِمَا فِي القَدْرِ يَرْقُبُهُ *

كَذَا جَاءَ في غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ، قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: وَيُرْوَىٰ:

* لا يَشْتَكِي السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ ولاَ وَصَمِ *

وَيُرْوَىٰ: «وَلاَ وَصَبٍ». ويُراجعُ: الأصمعيَّات (٩٠)، والكامل (١٤٣١)، وشعره «الصُّبْحُ المُنِيْر» (٢٦٨)، وأنشده أَبُوعُمَر في التَّمهيد (١٥/ ٤١٥)، ورواه أَبُوعُمَر ثانية هَـٰكَذَا:

* لاَ يَغْمِزُ السَّاقَ من أَيْنٍ ولاَ نَصَبِ *

(٣) غريب الحديث (١/ ١٥١).

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٨).

الرَّجُلُ[1] إِذَا كَانَ المَرَضُ في جِسْمِهِ، فَإِنْ كَانَ المَرَضُ فِي إِبِلِهِ أَوْ شَائِهِ قِيْلَ: أَمْرَضَ، وَكَذَا يُقَالُ: صَحَّ، إِذَا كَانَتِ الصِّحَّةُ فِي جِسْمِهِ، فَإِنْ كَانَتْ فِي إِبِلِهِ أَوْ شَاتِهِ، قِيْلَ: أَصَحَّ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**إِنَّهُ أَذًى**» قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[2]: مَعْنَىٰ الأَذَىٰ عِنْدِيْ: المَأْثَمُ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٨).

(٢) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٢/ ١٨).

obeikandl.com